

برهوت
مختبر

من كلام النبوة

انتخبها وضبطها وشرحها

الشيخ مصطفى الغلاييني

« استاذ التفسير والآداب العربية
في الكلية الاسلامية في بيروت وعضو
المجمع العلمي العربي في دمشق »

الطبعة الخامسة

حق إعادة الطبع محفوظ للمؤلف

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

مطبعة المصباح - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على النبي الأمين ،
 وآله الطاهرين ، وصحبه الميامين .

وبعد فهذه « نخبة من الكلام النبوي » جردتها من كتابي
« لباب الخيار في سيرة المختار » ورتبتها ترتيباً يسهل الانتفاع
بها . وضبطتها ضبطاً محكماً . وشرحتها شرحاً وافياً يدني
مقاصدها ، ويوضح مراميها .

وها أنا أنشرها بين عوام الأمة ليعلموها ويعملوا بها . فقد
اشتملت على نخب من الهدى النبوي ، ولمع من الخلق الاسلامي .
والله الموفق للخير . لا رب سواه .

الغلاييني

بيروت

نوطه

كَانَ الرَّسُولُ أَفْصَحَ النَّاسِ ، وَأَخْلَاهُمْ مَنْطِقًا ،
وَأَعَذَّبَهُمْ كَلَامًا ، وَأَحْسَنَهُمْ بَيَانًا .
وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ .
وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ الْفَصْلُ يَبَيِّنُهُ ، فَيَحْفَظُهُ
مَنْ كَانَ جَالِسًا إِلَيْهِ .
وَكَانَ لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ سَرْدًا بَلْ كَانَ يَتَأَنَّى
فِيهِ بِحَيْثُ لَوْعَدَهُ عَاذٌ لِأَخْصَاءِهِ ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ
كَانَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِنَفْسِهِ عَنْهُ .
وَكَانَ يَتَكَلَّمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا ،
حَتَّى قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ
السَّلَام) : « إِنْكَ تُتَكَلَّمُ الْعَرَبَ بِلِسَانٍ مَا نَفْهَمُ

أَكْثَرُهُ ^(١) .»

وقد تكلم رسول الله (صلوات الله عليه) بكلامٍ
كثيرٍ مُتَوَرِّعٍ المَضَامِينِ . وقد دَوَّنَ الرُّوَاةُ مِنْ ذَلِكَ
شَيْئاً كَثِيراً كَانَ السَّبَبُ فِي حِفْظِ مَسَائِلِ الدِّينِ .
وَمِنْ كَلَامِهِ مَا هُوَ مُوجِزُ اللَّفْظِ كَثِيرُ الْمَعَانِي .
وَإِذَا ذَاكَرُونَ لَكَ شَيْئاً مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ،
وَنُتْفَأُ مِنْ حِكْمِهِ ، وَنُخْبَأُ مِنْ هَدْيِهِ وَطُرْفَا مِنْ
عِظَاتِهِ ؛ لِنَتَّخِذَ ذَلِكَ نَبْرَاساً يَهْدِيكَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ .
وَقَدْ رَتَّبْنَاهَا عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ ^(٢) .

(١) مَنْ شَاءَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى كُتُبِ الْحَدِيثِ يَرَى مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ
الْعَجَابِ . وَنُوصِي الطَّلَابَ أَنْ يَقْرَءُوا قِسْمَ الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ كِتَابِ
« اعْجَازِ الْقُرْآنِ وَالْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ » لِلْإِسْتَاذِ الرَّافِعِيِّ بِحَدِّثِهِ مَا
تُشْرَحُ لَهُ صُدُورُهُمْ (٢) « تَنْبِيْهِ » لِلتَّنْبِيْهِ لِلْإِسْتَاذِ أَنْ يَرْغِبَ
التَّلَامِيذُ فِي حِفْظِ هَذِهِ الْإِحَادِيثِ عَنْ ظَهْرِ قَابٍ ، مَعَ تَفْهِيمِهِمْ أَبَاهَا بِقَدْرِ
لَا مَكَانٍ ، حَتَّى تَنْفَرَسَ فِيهِمُ الْفَضِيلَةُ فَتُشْرَعَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .

الهمزة

أَسْلِمَ تَسْلَمَ.

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي
مَنْبِتِ السُّوءِ ^(١).

أَيُّ دَاءٍ أَذْوَى مِنَ الْبَخْلِ ^(٢)؟

إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لِسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلًا ،

(١) الدمن جمع دمنة ، وهي الآثار التي يتركها القوم بعد الرحيل من بعر وأوساخ وغيرها ، يحذرهم من النبات الأخضر الذي يروق الناظر ، لكنه قاتل بين الدمن وهي الأقذار والأوساخ ، أي لا تغفروا بمنظره الحسن قبل البحث عن منبته . ثم بين أن المراد بخضراء الدمن هي المرأة الحسنة في منبت السوء ، أي لا ينبغي الاغترار بالمرأة الحسنة وجمالها الظاهري قبل البحث عن جمالها الباطني الحقيقي وفي أي منشأ نشأت وأي خلق تعودت .

(٢) أي أشد داء .

وَأِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا^(١).

إِسْتَعِينُوا عَلَى الْحَاجَاتِ بِالْكَتَمَانِ ؛ فَإِنْ كُلُّ ذِي
نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

إِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
اللَّهِ حِجَابٌ .

إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ^(٢) .
إِنَّكُمْ لَنْ تَسْمَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَسْعَوْهُمْ
بِأَخْلَاقِهِمْ .

إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ ، وَلَا
تَبْقُضْ لِنَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا

(١) الْحِكْمُ بضم الحاء : الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ

(٢) الْيُلِمُّ : الْيَنْفَاقُ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ حَتَّى يَنْتَفِخَ فَيَمُوتَ
وَهُيْلَمُ الْهَرَبُ أَيْ يَخْرِبُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ
أَخْوَارَ الشَّيْبِ فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ الْمَوَاشِي فَتَنْتَفِخُ بِطَوْنِهَا . وَهَذَا مِثْلُ
إِنْ أَخْصَكَ فِي جَمْعِ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ وَغَيْرِ حِلِّهِ ، وَمَنْعَ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ
إِخْرَاجُهُ مِنْهُ ، وَتَرْكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَطَعَ ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى ^(١) .

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ،
فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ^(٢) .

إِيَّاكُمْ وَالْخُلُوفَ فِي الدِّينِ .

الْأَقْبَصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ . وَالتَّوَدُّدُ إِلَى
النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ . وَحَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ .

(١) الإيقال : السير الشديد . يقال أوغل في الأرض وتوغل
أي : سار فيها وأبعد . والمعنى : سر في الدين برفق ، وأبلغ الغاية
القصوى منه بالتوادة والتأني لا بالحرق والتهافت ، ولا تجر على نفسك ،
ولا تحملها ما لا تطيق فتمجز وتترك الدين والعمل و « المنبت » هو
المنقطع ، والمراد به المنقطع عن رفاقه في السفر ، الذي يحمل دابته
على ما لا تطيقه من السير رغبة في الإسراع ليصل إلى غايته ، فينقطع
ظهرها تعباً ، فلا تقدر على السير ، فينقطع هو في الطريق فيكون حيثما
قطع الأرض التي أرادها ، ولا يبقى ظهر دابته سالماً . فكذلك من
يجهد نفسه في العبادة ويتقطع فيها فلا يلبث أن يملأ ويغضها ، فلا هو
بلغ المقصود من إرضاء الله ولا يبقى نفسه في الراحة

(٢) سددوا : توسطوا ، لأن التوسط في الأمور هو السداد والصواب

أَدِ الْإِمَانَةَ إِلَى مَنْ أَلْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مِنْ خَائِكَ .
إِلْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ ^(١) .
أَخْسَرُ النَّاسِ صَفْقَةً مَنْ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ .
إِنَّ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانَ الْمَصَائِبِ .
إِنَّ يَمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى :
إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ .
إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ .
إِيَّاكَ وَقَرِينَ السُّوءِ، فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرِفُ .
أَخْسَرُ النَّاسِ صَفْقَةً مَنْ أَخْلَقَ يَدَيْهِ ^(٢) فِي آمَالِهِ،
وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْأَيَّامُ عَلَى أَمَانَتِهِ؛ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا
بِفَيْءٍ زَادٍ، وَقَدِمَ عَلَى اللَّهِ بِفَيْءٍ حُجَّةٍ .
أَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ .

(١) المراد التمسوه بالحرث والزرع .

(٢) أخلق : أبل

اِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ .
إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ .

الباء

الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ ^(١) .
الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ^(٢) .
بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا .
الْبِرُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النُّفُوسُ .

(١) ذكر الميداني في الامثال انه من كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وذكر الصغاني انه من الموضوعات ، والصحيح انه من كلام الرسول . وقد رواه الضبي بهذا اللفظ . ورواه ابو داود الطيالسي بلفظ : البلاء موكل بالقول

(٢) جاء في شرح ديوان أبي الملا سقطة الزند ان أول من نطق بذلك قس بن ساعدة ، غير انه قال : واليمين على من انكر ، والحديث رواه الترمذي

بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
 بَرِيٌّ مِنَ الشَّجَرِ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى
 الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ ^(١) .
 الْإِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ
 وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ^(٢) .
 بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ^(٣) .
 بَشِّرُوا وَلَا تُنَبِّرُوا .



- (١) الشَّجَرُ : الْبُخْلُ : وَ « قَرَى الضَّيْفَ » أَضَافَ
 (٢) حَاكَ : جَالَ وَاضْطَرَبَ . وَالْمَعْنَى إِنَّ الْإِثْمَ هُوَ مَا لَمْ تَطْعَمْهُ
 إِلَيْهِ نَفْسُكَ
 (٣) بَرُّوا آبَاءَكُمْ : أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ . وَالْبَرُّ بِكَسْرِ الْبَاءِ :
 الْإِحْسَانُ ، وَضِدُّ الْعُقُوبِ . وَبَرُّ وَالِدِهِ يَبْرُهُ ، مِنْ بَابِ عَلِمَ وَضَرَبَ :
 أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمُقْهُ

التاء

تُكَحُّ الْمَرْأَةُ لِحَالِهَا وَمَالِهَا وَدِينِهَا وَحَسَبِهَا ،
فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ ؛ تَرَبَّتْ يَدَاكَ ^(١) .
تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَةٌ .

(١) الحسب : الشرف بالآباء وما يبعده الإنسان من مفاخرهم .
وقوله عليه السلام : « تربت يداك » : هو من الكلمات الجارية على السنة
العرب ظاهرها الدعاء على الإنسان ، وانما يريدون بها المدح والدعاء
له . ولا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع المكروه به .
وذلك كمن يقولون : لا أب له ولا أم له وقاتله الله . يريدون الدعاء
له لاعليه . والمراد بما في الحديث الدعاء له وحته على إثارة ذات الدين
وتحريضه على ذلك . وأصل معنى تربت يده : لصقت بالتراب والمعنى
افتخر . يقال : ترب الرجل ، اذا افتقر واترب ، اذا استغنى - واعلم
ان من يرغب في الزواج بامرأة فانما يرغب فيه لامور : اما لمالها
أو حسبها أو جمالها أو دينها ، فالرسول يحذر ان يتزوج الانسان
بغير صاحبة الدين والاخلاق الشريفة . فان اجتمع مع ذلك الحسب
والجمال والمال فتلك نعمة فاضلة ، أما إثارة الجميلة أو صاحبة المال
أو الحسب على صاحبة الدين فذلك خطأ كبير كما يفعله أكثر الناس اليوم

تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْتَخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ .
تَتَمَّهْ وَتَوَقَّهْ (يَنْبَغِي تَتَّقُ الصَّدِيقَ وَآحْذَرُهُ ^(١)) .
تَهَادُوا تَحَابُّوا .
التَّوْبَةُ تَهْدِمُ الْحَوْبَةَ ^(٢) .
التَّذْيِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ .

(١) أى إذا أردت أن تتخذ صديقاً فتخيره ولا تسرع في صداقته ،
ومع ذلك تيقظ منه واحذره ولا تبع له بجميع أسرارك فربما صار
عدواً لك يوماً ما .

(٢) الحوبة : الذنب . والتوبة التي تخدم الذنوب وتكفرها هي
التوبة النصوح ، وهي الندم على الذنب حين يفرط من الإنسان فيستغفر
الله ثم لا يعود إليه أبداً . أما من يتوب على نية الرجوع أو يتوب
من الذنب ثم يرجع إليه ثم يتوب ثم يرجع ، وعلم جراً فهو ممن لا
تقبل لهم توبة . واعلم أن الذنوب التي يكفرها الله بالتوبة إنما هي
الحقوق الآلمية ، أما حقوق المخلوقين فلا تغفر إلا إذا تجاوز عنها صاحبها .

الثناء

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ صَامَ
وَصَلَّى وَحَجَّ وَأَعْتَمَرَ وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ : إِذَا حَدَّثَ
كَذِبًا ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُتُمِنَ خَانَ .
ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ
مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْفَاقُ
فِي الْإِقْتَارِ ^(٢) .

الحجيمر

جَدَعَ الْحَلَالَ أَنْفَ الْغَيْرَةِ ^(١) .

(١) أي في حالة الفقر ، وهذا نهاية الكرم . وقد ورد :
« أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ الْمُقْلِ »

(٢) جدع : قطع . قال ذلك الرسول ليلة زفت ابنته فاطمة
على علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ذكر ذلك الميداني في أمثاله .

الجارَ قبلَ الدَّارِ .
جَمالُ الرُّجُلِ فصاحَةُ لِسَانِهِ .
الجَنَّةُ تحتَ أَقدامِ الأُمَماتِ .
جُبلَتِ القُلُوبُ على عُقبٍ مَن أَحسَنَ إليها ،
وَبُغِضَ مَن أَمَاءَ إليها .

الحاء

حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ؛ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ،
الْحَرْبُ خَدْعَةٌ .
حُبُّكَ الشَّيْءِ يُعْنِي وَيُصِمُّ .
الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا ^(١) .

(١) الحكمة : العلم . و « ضل الشيء فهو ضال » بمعنى ضاع ،
أي إن العلم بمنزلة ضائع للإنسان ، فيأخذه ممن وجده معه أي كان .
وقد ورد : « خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت » .

حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ .
الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ .
الْحَيَاءُ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ .
الْحَلْفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ ^(١) .
الْحَزْمُ أَنْ تُشَاوَرَ ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعَهُ .

الحياء

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ^(٢) .
الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ .

(١) الحِنْثُ : الخلف في اليمين . أي ان الحالف اما ان يفعل ما حلف ان لا يفعله ، فيخلف في يمينه ويحنث . واما ان يضطر لافعل فلا يفعل ، فيندم على حلفه . بحيث الرسول على ترك الحلف . وقد قال تعالى : (ولا تجعلوا الله مرضة لايمانكم) .

(٢) أي لزوجته ، اولاهل بيته . وقام الحديث « وانا خيركم لاهلي » وقد ورد انه (عليه السلام) لم يضرب زوجة ولا فتمها ولا اساء اليها .

أَخْلَقُ كُلَّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ .
خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحَسِّنُ إِلَيْهِ .
خَالِقُ النَّاسِ يَخْلُقُ حَسَنًا .
خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا
أَوْ يَهْلِكُوا .

خَيْرُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا .
خُذِ الْحِكْمَةَ ، وَلَا يَضُرَّكَ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خَرَجَتْ .

الدال

الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَا كُلُّ مِنْهَا الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ . وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ
عَادِلٌ ، يُعِيقُ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ فَكُونُوا أَبْنَاءَ
الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ كُلَّ

أَمْ يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا^(١) .

الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَذَاعِلُهُ ، والدَّالُّ عَلَى الشَّرِّ

كَذَاعِلُهُ .

(١) ليس المراد انه يتبناها عن الدنيا البتة وان يتركوها قطعاً .

والما نخافه ان يملوها مقصودة بالذات ، وارشدهم ان يتخذوها وسيلة
للاخرة وقنطرة يجوزونها اليها . والقرآن والاحاديث طافحان بما يحث
الانسان على الكسب والعمل ، قال تعالى : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة »
وفي الآخرة حسنة» وقال صلى الله عليه وسلم : « اعمل لدنياك كأنك
تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » واثره في الدنيا المطلوب

شرها هو ان لا يفتر الانسان بزخارفها ولا يميل الى ملذاتها ولا يصبر الى
مشتبهاتها ، ان كان شيء من ذلك يضر بأمر الدين ، وان يكون ما
عنده من الاموال في يده لا في قلبه ، بحيث يصرفه في وجوهه المشروعة
متى دعي الى ذلك ، لأن يحمل الاشغال والاعمال ويكون كلا على العباد .
وقد ورد في الحديث « ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته

لدينه حتى يصيب منها جيماً فان الدنيا بلاغ الآخرة ، ولا تكونوا كلا
على الناس » على ان من راجع تاريخ الصعابة يعلم ان منهم من كان
عنده كثير من الذهب والفضة والانعام والخيول الخ لكنهم متى وجدوا
حاجة الى اتفاق شيء منه وجدت احدهم اسرع الى ذلك من السهم الى هدفه

الدِّينُ مَقْضِيٌّ ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ ^(١)
الدِّينُ النَّصِيحَةُ .

دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ^(٢)
دَعُ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ لَا تُخَجَّبُ
دَعْوُهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً ^(٣)



(١) الزعيم : الكفيل ، و (غارم) أي ملزم بدفع الدين ضمن كونه
(٢) أي اترك ما تشك فيه وتشتهيه وافعل ما لا ريبه فيه ولا شك
(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي (عليه الصلاة
والسلام) مديوناً لرجل يهودي ، فتقاضاه في طلب دينه فأغلق عليه ،
فقصد أصحابه إلى زجره فقال عليه الصلاة والسلام : « دعوه فإن
لصاحب الحق مقالاً » والمراد بالحق هنا الدين . والحديث في دعومه
يشمل كل حق وكل ذي حق .

الذال

الذَّنْبُ لَا يُنْسَى ، وَالْبِرُّ لَا يَبْلَى . وَالذَّيَّانُ
لَا يَمُوتُ . فَكُنْ كَمَا شِئْتَ .
ذَرُّوا الْمُرَائِيَّ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ .
ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا .

الراء

الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ .
الرُّضَاعُ يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ .
رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى .
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .

الرِّفْقُ يُنَنُّ وَالْخَرْقُ سُوءٌ ^(١) .
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ .
 الرِّفْقُ فِي الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ ^(٢) .

الزاي

زُرْ غِبًّا تَرَدَّدْ حُبًّا ^(٣) .
 زِنْ وَأَرْجِحْ ^(٤) .
 الزَّكَاءُ قَنْطَرَةُ الْإِسْلَامِ .

- (١) الخرق بضم الخاء : الحق والجل ، وهو ضد الرفق .
 (٢) إذا كان مورد الانسان من الرزق قليلا فاستعمل الحكمة في النفقة فذلك خير له من بعض التجارة ، وذلك فيما لو اكتسب المال من غير وجوهه المشروعة لسد ما يتقاضاه من التوسعة في المعيشة .
 (٣) الغب في الاصل : ان ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً . والغب في الزيارة : ان تزور يوماً ثم تعود اليها بعد ايام . وقال الحسن : هو ان تزور مرة في كل اسبوع .
 (٤) زن : امر من الوزن ، اي اذا وزنت فأرجح الوزن كيلا تقع في انقاصه .

السين

السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ .
سُوءُ الْخُلُقِ سُوءٌ ، وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا .
سَدِّدْ وَقَارِبْ تَنْجُ .
سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ .
سَيِّدُ الْعَمَلِ الْوَرَعُ ^(١) .
السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ ^(٢) .

الشين

شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ .

(١) الورع: التقوى والتحفظ من الشبهات خوف الوقوع في المحرمات

(٢) المغرم : في الاصل الغرامة وهو ما يلزم اداؤه . والمراد

بالمغرم هنا الخسار

شِرَاكَ مِنْ نَارٍ « قَالَ لِلْغَالِ ^(١) » .
 شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَتَقِيَ مَجْلِسَهُ لِفُحْشِهِ .
 شِفَاءُ الْعَمِيِّ السُّؤَالُ ^(٢) .
 شَرُّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ ^(٣) .
 شَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ .
 الشِّعْرُ كَلَامٌ ، فَحَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .
 يُرَارُ أُمَّتِي الْوَحْدَانِي ^(٤) ، الْمُعْجَبُ بِدِينِهِ ،
 الْمُرَائِي بِعَمَلِهِ .

(١) الغال الخائن

(٢) العمي : الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد

(٣) الرعاء : جمع راع وهو من تولى أمر البهائم من رعي وغيره .
 والخطمة : الراعي الظلوم . والخطمة في القرآن : الشديدة من
 النيران ، أو اسم لجهنم . والكلام مثل لمن يتولى أمراً فيقوم فيه بالشدة
 والعنف والظلم

(٤) الوحداني : المنفرد ، يريد به المفارق للجماعة المنفرد بنفسه .

وهو منسوب الى الوحدة بمعنى الانفراد بزيادة الالف والنون للمبالغة

الصاد

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ ^(١) .
صَدَقَةُ الْبِرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ .
صِلَةُ الرَّحِمِ تَرِيدُ فِي الْعُمُرِ .
الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَأَعْلَهُ ^(٢) .
صِلْ مَنْ قَطَعَكَ . وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ
إِلَيْكَ . وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ .
الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى .
الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ .

(١) مصارع : جمع ، صرع وشر اسم مكان من الصرع ، وهو الطرح .

اي صنائع المعروف تحفظ الانسان من مواقع الشر

(٢) الحكم : أصل معناه المنع ، ومثله الحكمة . جعل النبي الصمت

حكماً لانه يمنع صاحبه من الوقوع في الائم والشدة ، فان سلامة الانسان في حفظ اللسان

الضاد

- الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؛ فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ^(١) .
ضَمِي فِي يَدِ الْمِسْكِينِ وَلَوْ ظُلْفًا مُحْرَقًا ^(٢) .
ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ^(٣) .

(١) هذه رواية احمد وغيره . وفي رواية البخاري : « فما كان وراء ذلك فهو صدقة » وفي رواية ابن ابي الدنيا زيادة عليهم وهي : وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام .

(٢) الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والحف للبعير والقدم للانسان . والمعنى : ضمي في يده شيئاً ولو شيئاً لا يعبأ به ولا ترديه خائباً . قال المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير : « قال القاضي : هذا وما اشبهه اذا يقصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ما تيسر ، ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسئول ، فان الظلف المحرق غير منتفع به » اهـ

(٣) الضالة : الضائعة ، وهي ما يضيع للانسان من شيء . يقال : ضل الشيء اذا ضاع ، وضل عن الطريق اذا حار . وهي تقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع . و(حرق النار) لحبها . والمعنى ان الانسان اذا اخذا الضائعة لئلا يملكها اداها ذلك الى النار .

الطَّاء

الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ .
الطَّهُّورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ^(١) .
طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ .

الظَّاء

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) ليس المراد بالطهور الذي هو شطر الإيمان طهارة الظاهر بأفاضة الماء عليه وتنظيفه والباطن مشحون بالآخيات . بل المراد بهما يشمل طهارة الظاهر عن النجاسة ، وطهارة الجوارح عن اكتساب الآثام والجرائم ، وطهارة القلب عن الاخلاق المذمومة والذائل المحقونة ، وطهارة السر عما سوى الله ، وهي طهارة الانبياء صلوات الله عليهم . هذا تلخيص كلام الامام الغزالي في شرح هذا الحديث . وهو كلام نفيس جداً . راجع تنمة البحث في الاحياء في (كتاب أسرار الطهارة)

الظنّ أ كذب الحديث .
ظلمُ الغني المظلّم .
ظلمُ الأجير أجره من الكبار .

العين

العفو لا يزيد العبد إلا عزًّا ؛ والتواضع
لا يزيدُهُ إلا رفعةً . وما تنص مالٌ من صدقة .
العدة عطية^(١) .
العدة دين^(٢) .

العالم والمتعلم شريكان في الأجر .

(١) أي هي بمنزلة العطية ، فلا ينبغي ان يخلف بها كما لا ينبغي
أن يرجع الانسان في عطيته

(٢) أي كالدين في تأكيد الوفاء بها . فاذا أحسنت القول فاحسن
الفعل ليجتمع لك مزية اللسان ، وثمره الاحسان

عَلِّمُوا . وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا . وَبَشِّرُوا وَلَا
تُنْفِرُوا . وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ .
عَلَيْكَ بِالْإِيَّاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ . وَإِيَّاكَ
وَالطَّمَعِ ، فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ .
عَزَّ مَنْ قَنَعَ . وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ ^(١) .

الغنين

غَضَّ بَصْرَكَ ^(٢) .
الغادرُ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
النِّيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ .

(١) لان الثمانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا

(٢) أي غضه عما لا يحل لك النظر اليه

الغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ^(١) .
الْغِلُّ ^(٢) وَالْحَسَدُ يَأْكُلَانِ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ
النَّارُ الْحَطَبَ .

الفاء

فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٌ حَرَّى أَجْرٌ ^(٣) .

(١) هذا اذا كانت غيرة الرجل على أهله عند اربية وانثك .
والا فهي مذمومة

(٢) الغل بكسر الغين هو الحقد . وقد يفسر بالعش

(٣) ذات بمعنى صاحبة . و (الحرى) العطشى ، مؤنث الحران
بمعنى العطشان . والمعنى ان الانسان يؤجر على كل عمل خير يعمله
ولو بقي الماء للمحتاج من بني آدم أو غيرهم من الحيوانات والبهائم .
وقد ورد في الحديث : « غفر لامرأة مومنة مرت بكلب على رأس
ركي يلهث كاد يقتله العطش ، فترعت خفها فأوثقته بنجارها ، فترعت له
من الماء ، فغفر لها بذلك » و (الركي) : جمع ركية وهي البئر .
و (يلهث) معناه يخرج لسانه من العطش ، ولا يخفى ما في قول الرسول
هذا من الحث على الرفق بالحيوان والشفقة عليه . وقد ورد كثير من
الاحاديث الدالة على تأكيد ذلك والحائثة عليه . فليستفد منها ما شاء
كل من يسعى بانشاء الجمعيات للرفق بالحيوانات من أهل أوربة وغيرهم

فِيكَ خَصْلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْإِنَاءَةُ ^(١) .
فُكُّوا الْعَانِيَ . وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ . وَأَطِيعُوا
الْجَائِعَ . وَعُودُوا الْمَرِيضَ ^(٢) .
فِي الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا ،
وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ .
الْفَضْلُ فِي أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ
حَرَمَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

الْقَاف

الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، وَكَثْرُ لَا يَنْفِي .
قَالَ عِيسَى : لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ ^(٣) .

(١) الحلم : العقل و (الاناءة) : الرفق وعدم التسرع

(٢) العاني الاسير . و (عودوا) زوروا

(٣) المراد به المسيح عليه السلام . و (لدوا) فعل امر من الولادة

قال داودُ : يَازَارِعَ السَّيِّئَاتِ ، تَحْصُدُ شَوْكَهَا
وَحَسَكَهَا ^(١) .

قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا .

قُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

قُلِ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم .

الْتِمَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى .

قُولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا وَأَسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا .

قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ؛ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

الْقَضَاةُ ^(٢) ثَلَاثَةٌ : اِثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي

الْجَنَّةِ : رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَتَقَضَّى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ؛

وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ ؛ وَرَجُلٌ

(١) هو داود النبي عليه السلام و(الحسك) نبات له شوك

(٢) القضاة جمع قاض وهو الحاكم . والمراد به الحاكم بأمرين

الامور بين الناس

عَرَفَ الْحَقَّ فِجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ .

الكفاف

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) .
وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى
اللَّهِ الْأَمَانِيَّ .

كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا .
كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ
فِيكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ مُكَذِّبٌ .
كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ .

كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ . وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ . وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ .

(١) الكيس العاقل و (دان نفسه) اخضعها وقهرها ، وحاسبها

على ما فرط منها ، واذلها في طلب الحق

كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَسْمُوعٍ .
كُلُّ مُسْكِرٍ خَفَرٌ . وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .
كَأَيِّ دِينٍ تُدَانُ ^(۱) .

كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .
كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، حَتَّى يُعْرَبَ
عَنْهُ لِسَانُهُ .

كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُفِيَ لَهُ .
الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ ^(۲) .

(۱) أي كما تفعل تجازي بفعلك وبحسب ما عملت

(۲) الكلمة الحكيمة : ذات الحكمة أي العلم . و (الحكيم) .
العالم الناقل الذي يوافق علمه عمله . و يروى : « الكلمة الحكيمة
ضالة المؤمن » وفي رواية : « الحكمة ضالة المؤمن » والمعنى انه
لا يزال يتطلبها كما يتطلب ضالته أي ضائعته

اللام

ليسَ للعاملِ منْ عملهِ إلا ما نواه .
لا يَجْنِي جانٍ إلا على نفسه ^(١) .
ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرْعَةِ ^(٢) ؛ إنما الشَّدِيدُ مَنْ
يَمْلِكُ نفسهُ عندَ الغَضَبِ .
ليسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ .
لا يَنْتَظِحُ فيها عُنْزَانِ ^(٣) .
لأنَّ يُؤَدِّبَ الرجلُ ولدهُ خيرُ له من أن يتَصَدَّقَ

(١) يَجْنِي : يَذَاب وَيَجْرِم

(٢) الصُّرْعَةُ : الذي يَصْرَعُ الناسَ ويُهْلِكُهُمْ . أي ليس الشديد

من يَغْلِبُ الناسَ ، إنما الشديد من يَغْلِبُ نفسه ويملكها عند الغضب

(٣) أي لا يجري فيها خلاف ولا نزاع . وهو مثل يضرب لما لا

ينبغي الكلام فيه لأنه معروف

بِصَاعٍ^(١) .

لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا الدُّدُ مِنِّي^(٢) .
لَقَدْ أَوْصَانِي جَبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ
سَيُورُهُ^(٣) .

لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أُعْدِلْ .
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَثَلَ بِالْحَيَوَانِ^(٤)
لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنَّثَ^(٥) .

لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ أَثْنَيْنِ لِصَاحٍ^(٥)

(١) يُوَدَّبُ : يعلم ويجذب و (الصاع) : الذي يكال به وهو أربعة أمداد والمد يبلغ « ١٢٨ » ثمانية وثلاثين درهما ومئة درهم من دراهم اليوم

(٢) الدد : اللغو واللعب

(٣) أي : نكل به . والتنكيل به أن يقطع نحو أذنه ويده وإنفه

(٤) المخنث الذي يشبه بالنساء باللين والتكسر ورخامة

الصوت واللباس

(٥) نَمَى : قال في مجاز الأساس : ثبت الحديث إلى فلان -

لَوْ بَنَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدُكَّ الْبَاغِي مِنْهُمَا .
لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ .
لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ .
لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ غَوَائِلُهُ ^(١) .
لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِدَيْنٍ أَوْ
عَمَلٍ صَالِحٍ .
لَيْسَ مِنِّي إِلَّا عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ .
لَا عَثَلٌ كَالْتَدْبِيرِ . وَلَا وَرَعٌ كَالْكُفِّ ^(٢) .
وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخَلْقِ .

- رفعته واسندته . ويقال نيت الحديث « بتخفيف الميم » : بالغته
على جهة الإصلاح ، ونميتها « بتشديد الميم » بالغته على جهة الإفساد له
ومعنى الحديث ان من يسند كلاماً الى آخر لم يقله ، للإصلاح بين
الناس فليس بكاذب

(١) غوائله : اي اضراره ومساويه . والغوائل في الاصل : المهلكات

(٢) اي كلام متناع عن المعاصي و (الحسب) ما يعده الانسان من

المفاخر

لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ . وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ .
لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنْ الْجَهْلِ . وَلَا مَالَ أَعَزُّ مِنَ
الْعَقْلِ . وَلَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ ^(١) .
لَا تُظْهِرِ الشَّامَةَ بِأَخِيكَ ، يُعَافِيهِ اللَّهُ وَيَبْتَائِكَ ^(٢) .
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ^(٣) .
لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ .
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .
لَا يُلَدِّغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ^(٤) .

(١) لأن العجب بنفسه المتكبر على غيره تنفر منه الناس فيميش
منفردة لذلك

(٢) الشامة بفتح الشين : فرح العدو ببلية تازل بمن يعاديه

(٣) القتات : التهام ، وهو من ينقل احاديث الناس الى غيرهم

(٤) لا يلدغ : رواه الميداني في الامثال بلفظ لا يلسع ومعناها واحد ،

والجحر لنحو الحية : مكان مبيتها . اي اذا لسع الانسان من جحر

حية فلا يتعرض له مرة اخرى . وهو مثل يضرب لمن نكب او اصاب

مرة بعد اخرى . والجحر : كل مكان تحتفره الحوام والسباع لانفسها ،

وجمه جحرة واجحار

لَا تُؤْكِي فَيُوكِي عَلَيْكَ ؛ إِرْضَخِي بِمَا أُسْتَطَعْتُ ^(١) .
لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ^(٢) .
لَا تُحْصِي فَيُحْصَى عَلَيْكَ ^(٣) .
لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ .

(١) لَا تُؤْكِي أَي لَا تَبْخُلِي بِمَا عِنْدَكَ وَتَغْنِمِهِ . يُقَالُ : أَوْكَى عَلَى مَا فِي سِقَائِهِ إِذَا شَدَّ بِالْوُكَاةِ ، وَهُوَ الْحَيْطُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ رَأْسُ الْقَرْبَةِ .
أَي لَا تَرْبِطِي عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الرِّزْقِ بِمَعْنَى لَا تَغْنَمِي عَنِ التَّصَدَّقِ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَفَادِهِ ، فَيُوكِي عَلَيْكَ أَي فَتَنْقَطِعُ عَنْكَ مَادَّةُ الرِّزْقِ وَ (إِرْضَخِي) مِمَّنَّاهُ أَعْطَاهُ . يُقَالُ : رَضَخَ لَهُ : أَي أَعْطَاهُ عَطَاءً قَلِيلًا . وَالرَّضْخُ الْعَطَاءُ الْيَسِيرُ ، أَي أَعْطَاهُ وَانْفَقِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ غَيْرِ تَبْذِيرٍ وَلَا تَقْتِيرٍ .
(٢) الْمَعْنَى لَا ضَرَرَ لِلنَّفْسِ وَلَا أَضْرَارَ بِالْغَيْرِ ، أَي لَا تَفْعَلْ مَا يَضُرُّكَ وَلَا يَغْيِرُكَ .

(٣) لَعَلَّ الْمَعْنَى : لَا تُحْصِي عَلَى النَّاسِ زَلَاتِهِمْ . أَي لَا تَوَاخِذْهُمْ بِمَا يَفْرُطُ مِنْهُمْ مِنَ الْهَفَوَاتِ ، بَلْ عَامِلِيهِمْ بِالْأَغْضَاءِ عَنْ زَلَاتِهِمْ وَالسَّاحِ مِنْ هَفَوَاتِهِمْ ، وَلَا تَعْدِي عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَيُحْصَى اللَّهُ عَلَيْكَ ذُنُوبُكَ وَيَهْمُكَ بِمَثَلِ مَا تَعَامَلِينَ بِهِ عِبَادَهُ . أَوْ أَنَّ الْمَعْنَى : لَا تُحْصِي مَا تَجُودِينَ بِهِ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ فَيُحْصَى اللَّهُ عَلَيْكَ .

الميم

المرءُ معَ مَنْ أَحَبَّ .

المجالسُ بالأمانة^(١) .

المستشارُ موثَّق^(٢) .

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ^(٣) .

مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَدَعُهُ^(٤) .

مَخَابَ مَنْ أَسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنْ أَسْتَشَارَ ،

(١) اي فلا يجوز افشاء ما يدور فيها من الكلام واذا عتته

بين الناس

(٢) المستشار : من يستشير به الناس . اي يجب ان تكون صفته

الامانة فلا يجوز ان يثير على من استشاره بغير ما فيه المصلحة والخير

ولو كان المستشار عدوا له لدودا

(٣) ابطأ : تأخر . وابطأ به اخره . والمعنى ان الانسان ابن

عمله لا ابن نسبه ، فن لم ترفعه اعماله لم يرتفع بأنسابه

(٤) أي ما يتدرك فيه شبهة فاتركه

وَلَا عَالَ مَنْ أَقْتَصَدَ ^(١).

مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ
أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ ^(٢).

مَذْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ
دُنْيَا ^(٣).

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ ^(٤).
مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ أُسْتَحْلَ مَحَارِمُهُ ^(٥).

(١) استخار طالب الخير . و « عال » : افتقر . و « اقتصد » : لم
يسرف ولم يفتقر بل التزم الحد الاوسط في المعيشة

(٢) اللحيان : شئ لحى وهو منبت شعر اللحية . والمراد بما
بين اللحيين اللسان أو الفم بما فيه بحيث لا يطعم حراماً ولا ينطق الا
بما يوافق الشرع ، فلا يفتاب ولا يكذب ولا ينقل احاديث الناس
ولا يسب ولا يلعن الى غير ذلك من الآفات اللسانية . والمراد
بما بين الرجلين الذكر بحيث لا يكشفه على محرم

(٣) انهم : بفتح نين افراط الشهوة في الطعام

(٤) اي ما لا يجمه وليس له فيه حاجة

(٥) لان العمل الصالح اثر الايمان الصحيح . فمن آمن حق-

مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ ^(١) .
 مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ أَعْمَالُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
 مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصِلَ صَدِيقَ أَبِيكَ ^(٢) .
 مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُهُ فِي مَعِيشَتِهِ ^(٣) .
 مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ اسْتَحْيَا .
 مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ .
 مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فَلَيْسَ كُنْ أَمْرُهُ بِمَعْرُوفٍ ^(٤) .

— الايمان ، انزجر بزواج القرآن . وقد ورد : « الايمان غرثان »
 اي جائع يطالب العمل كما يطالب الجائع الطعام .

(١) الا اذا اتت المداراة بضرر في دين او دنيا .

(٢) اي ان من البر الى الوالدين الاحسان الى اصدقائهما

(٣) الفقه : العلم . أي ان من جملة علم الانسان ان يعلم كيفية

الاقتصاد ليرفق في معيشته فيجيا هنيئاً .

(٤) اي من نصب نفسه لوعظ الناس وارشادهم وانتقاد عاداتهم

فليستعمل التواضع والتأني والرفق والمروءة من القول . فلا يتهور

باسانه أو قلعه ، بل يجعل الحكمة في النصيحة نصب عينيه . فان

فعل غير ذلك فقد أضرع المقصود وحرّم النتيجة . وقد كنّا كتبنا—

مَنْ بَدَأَ جَفَاً ^(١) .
 مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ .
 مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ ^(٢) لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ .
 مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ^(٣) .
 مَنْ رَحِمَ وَلَوْ ذَبِيحَةً عُصْفُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .
 مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ .
 مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا بِمَا فِيهِ فَقَدْ أُغْتَابَهُ ^(٤) .
 مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ .

- في هذا الموضوع موضوع الانتقاد والامر بالمعروف رسالة وافية
 نشرناها في المجلد الاول من مجلتي النبراس وفي كتابنا اريج الزهر
 فليرجع اليها من شاء

(١) بدا : سكن البادية

(٢) الخيلاء : الكبر

(٣) الحمى : المراد به هنا المحظورات الشرعية على سبيل المجاز

(٤) ان ذكره بما فيه فعله اثم الغيبة . وان ذكره بما ليس

فيه فعله اثم الغيبة والكذب .

مَنْ جَلَبَ ^(١) عَلَى خَيْلِ الرَّهَانِ فَلَيْسَ مِنَّا .
 مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسَامَ فَلْيَلْزَمْ الصَّمْتَ ^(٢) .
 مَنْ صَمَتَ زَجَا .
 مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا ^(٣) .
 الْمُسَامُ مِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ^(٤) .

(١) جلب على الخيل : صاح بها او وكزها لئلا تدو وتجري . والمعنى أن من يجهد فرسه ويضربها أو يصيح بها لتجري سريعاً يوم السباق فليس منا ، لان هذا مناف لشروط الرهان ، ولانه ليس من باب الشفقة والمرحمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فانه بعث رحمة للعالمين عاقلهم وغير عاقلهم .

(٢) الصمت : السكوت

(٣) هذه رواية الترمذي . ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم بلفظ : ليس منا من غش . أي ليس منا من غش أحداً من الخلق لان الغش حرام لكل عباد الله

(٤) فان آذاهم بكلامه او بيده فليس بمسلم على الحقيقة . وكذا من آذى الذميين والمعاهدين ومن هم في امان المسلمين . فاذاؤا المسلم واذاؤهم سواء ، لان لهم مالنا وعايهم ما علينا . وقد قال الرسول : من آذى ذمياً فانا خصمه ، ومن كذت خصمه خصمته يوم القيامة .

وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ
جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ .
الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ فِيمَا أُحِلَّ .
مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلًا ^(٢) فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ ،
مَحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَى
الْحَوْضِ .
مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ .

(١) المهاجر : المراد به من هاجر مع النبي الى المدينة ، وفضله
معلوم مشهور . والمعنى : ليس المهاجر من هاجر ممي ، بل من ترك ما نهى
الله عنه

(٢) متنصلا : متبرئا من ذنبه

النون

ثَامُوا فَإِذَا أَنْتَبَهْتُمْ فَأَحْسِنُوا ^(١) .
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :
الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ ^(٢) .
نِعْمَتِ الدَّارِ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ .
نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ ^(٣) .
النَّدَمُ تَوْبَةٌ .
النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ ؛ وَلَا خَيْرَ فِيمَا
سِوَاهُمَا .

(١) أي احسنوا اقوالكم وافعالكم
(٢) مغبون : مخدوع . والمعنى ان الصحة والفراغ خدعهما كثير
من الناس
(٣) أي يوجب عليها كما يوجب على الصدقة

النَّاسُ كَأَيْلٍ مِثَّةٍ^(١) ، لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً .
النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ^(٢) .
النَّاسُ مَعَادِنُ^(٣) .

الهاء

الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ .
هَلْ يَكُ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ^(٤)
أَلْسِنَتِهِمْ .

(١) الابل : الجمال . و « الراحلة » : ما يصلح للركوب ووضع
الرحل عليه من الجمال . والمعنى ان الناس كثير والنافع منهم قليل
(٢) اي هن نظائرهم وامثالهم ، فلا فضل لاحد على احد الا بالعمل
الصالح . والشقيقة في الاصل : الاخت لام واب . والجمع شقائق .
والاخ شقيق والجمع أشقاء .

(٣) أي فمنهم الفث والسمين والنافع والضار

(٤) كبه على وجهه فاكب : صرعه والقاء . و « حصائد السنتهم » :

هي ما نحصد السنتهم من الشرور وما تلفظه من البذاء والفحش

هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُمَافِكُمْ^(١)
هَآكَ الْمُتَنَطِّعُونَ^(٢)
هَآكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ .

الوَاوُ

الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَائِسِ السُّوءِ . وَالْجَالِيسُ
الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .
وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ .
وَيْلٌ لِلْأَمْنِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ .

(١) فيه من الحث على اتيام بشأن الضعفاء ما لا يخفى . والمراد بالضعفاء : من ليس لهم قوة على مباشرة الاعمال لكبر او عاهة او مرض
(٢) اي الذين يتنطعون في العبادة ويتمسكون فيها ويكلفون انفسهم ما لا تطيق . وقد ورد في الحديث : « اياكم والغلو في الدين » راجع الكلام على شرح حديث « ان هذا الدين متين » في باب الحمزة

الياء

يَسِرُوا وَلَا تُعْصِرُوا .
الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ ^(١) .
الْيَوْمَ الرَّهَانُ ^(٢) ؛ وَغَدَا السِّبَاقُ ؛ وَالْغَايَةُ
الْجَنَّةُ ؛ وَاهْلَاكِ مَنْ دَخَلَ النَّارَ .
الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ^(٣) .
الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِالْإِقْعِ ^(٤) .
يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تَكْتُبُ آثَارَكُمْ ^(٥) .

(١) الحِنْثُ : الخلف في اليمين

(٢) الرهان : اخراج كل من المتراهنين رهناً ليفوز السابق بالجميع

(٣) ينبيه على ترك السوء أو الخسار والخسار على العمل

(٤) الفاجرة الكاذبة و«الإقع» : جمع بلفع وهي الأرض التي لا شيء فيها .

(٥) أي ما تتركونه فيها من خير أو شر

يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ يُعْرَفُ بِهِ ^(١) .
يُخْشَرُ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَمْثَالَ الذَّرَّةِ ^(٢) ، يَطَوُّهُمْ النَّاسُ .
يُحِبُّ اللَّهُ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُخْسِنَ ^(٣)

نعم الكتاب

وكان الفراغ من تأليفه في شهر سنة (١٣٢٣) في بيروت .
وكان الفراغ من هذه الطبعة الخامسة غرة المحرم سنة (١٣٤٨) هـ

(١) أي يوم القيامة

(٢) الذرة : جمع ذرة وهي أصغر النمل

(٣) سواء أكان العمل له أم لغيره . بل إن كان لغيره فينبغي

أن يكون الاحسان فيه أشد . فإن عمل فهو غاش خائن . وإن اتقن
فهو ممدوح في الدنيا والآخرة .